﴿مَا قُلْتُ لَهُمْ إِلَّا مَآ أَمَرْتَنِي بِهِۦٓ أَنِ ٱعْبُدُوا۟ ٱللَّهَ رَبِّى وَرَبَّكُمْ ۚ وَكُنتُ عَلَيْهِمْ شَهِيدًا مَّا دُمْتُ فِيهِمْ ۖ فَلَمَّا تَوَفَّيْتَنِى كُنتَ أَنتَ ٱلرَّقِيبَ عَلَيْهِمْ ۚ وَأَنتَ عَلَىٰ كُلِّ شَىْءٍ شَهِيدٌ ﴿١١٧﴾﴾ [المائدة: 117]

❁ مُناسَبَةُ الآيَةِ لِمَا قَبْلَها:

نـفـيُ عـيسى لتُهمِ الألوهيّة، وتـأكـيـدُ بلاغه أوامـرَ الله، إلى أنْ رفعه الله

لمّا نَفى عيسى عليه السلام عن نفسه ما يستحقُّ النَّفيَ، ودلّل عليه في الآية السّابقة، أثبتَ ما قاله لهم على وجه مصرّح بنفي غيرِه في هذه الآية؛ ليكونَ ما نُسب إليه من دعوى الإلهيَّة منفيًّا مرَّتين: إشارةً وعبارةً، فقال مُعبِّرًا عنِ الأمر بالقول مُطابقةً للسُّؤال، وفسّر بالأمر بيانًا؛ لأنَّ كلَّ ما قاله من مُباح أو غيره دائرٌ على الأمر، من حيث الاعتقادُ؛ بمعنى: أنَّ المخاطَبَ بما قاله الرَّسولُ مأمورٌ بأن يعتقدَ فيه أنَّه بتلك المَنزلةِ، لا يجوز أن يعتقدَ فيه أنَّه فوقَها ولا دونَها، يعبُدُ اللَّه تعالى بذلك: ﴿مَا قُلْتُ لَهُمْ إِلَّا مَآ أَمَرْتَنِي بِهِۦٓ﴾[1].

❁ شَرْحُ المُفْرَداتِ:

1) ﴿شَهِيدًا﴾: الشَّهادَةُ: الحُضورُ والمُعايَنَةُ، يُقالُ: شَهِدَ الشَيءَ: إذا حَضَرَهُ وعايَنَهُ، وتُطلَقُ بمعنى الإخبارِ والإعلام، يُقالُ: شَهِدَ بالأَمرِ: إذا أَخبَرَ به وأَعلَمَ غَيرهُ به، فالشَّهادَةُ: إخبارٌ عن عِلمٍ يَحصُلُ عن طَريقِ الحُضورِ أو الرُّؤيَةِ ونَحوِ ذلك. ومِن مَعانيها: العِلمُ والرُّؤيَةُ والإدراكُ[2]، والمعنى هنا: شاهدًا عليهم، وعلى أفعالهم وأقوالهم.

2) ﴿تَوَفَّيْتَنِي﴾: وفَى: كلمةٌ تَدلُّ على إكمالٍ وإتمام. مِنه الوَفاء: إتمامُ العَهد وإكمالُ الشَّرط. ووَفَى: أَوفَى، فهو وفيٌّ. ويقولونَ: أَوفيتُك

(1) البقاعيّ، نظم الدّرر: 365 - 366/6، والسّريح، التّناسب بين الآيات: 2/133.
(2) ابن فارس، مقاييس اللّغة، وابن الأثير، النّهاية، والزّبيدي، تاج العروس: (شهد).

الشَّيءَ، إذا قَضيتَه إيّاه وافيًا. وتَوفَّيتُ الشَّيء واستوفيته؛ إذا أخذته كلَّه حتَّى لم تترك منه شيئًا. ومِنه يُقال للميِّت: تَوفّاه اللّه[1]؛ والمعنى: "فلمّا انتهى أجل إقامتي الّذي قَدَّرته بينهم"[2].

3) ﴿ٱلرَّقِيبَ﴾: الحارِسُ، يُقالُ: رَقَبَ الشَّيءَ، يَرقُبُهُ، وراقَبَهُ، مُراقَبَةً ورِقابًا؛ أي: حَرَسَهُ، ورَقيبُ القَومِ: حارِسُهُم. ويأتي بمعنى الحافِظِ والرّاعي والأَمينِ والمُنتَظِرِ والرّاصِدِ[3]. "والرّقيبُ اسمٌ مِن أسماء اللّه الحسنى، يعني: أنّه ﷻ المُطّلِعُ على ما أكنّته الصّدور، القائمُ على كلّ نفس بما كسبَت، الحافظُ للمخلوقات، المراقبُ لجميع أحوال الإنسان، والمطّلعُ على سرائره"[4].

❁ المَعْنَى الإِجْمَالِيُّ:

تتضمّن الآية قولَ عيسى ﷺ: ما قلتُ لهم إلّا ما أوحيتَه إليَّ، وما أمَرْتَني به؛ أن يَعبدوك؛ ويفردوك بالتّوحيد والتّقرّب، فإنَّك ربّي وربُّهم، وكنتُ شاهدًا على أعمالِهم حينَ كنتُ بين أظهرهم، فلمّا قبَضْتَني برَفعي إلى السَّماء حيًّا، كنتَ أنتَ المُطَّلِعَ على سرائرهم، والعالمَ بما فعلوه في ظواهرهم وبواطنهم، وأنتَ على كلِّ شيءٍ شهيدٌ، لا تخفى عليك خافيةٌ في الأرض، ولاتغيبُ عنك غائبةٌ في السّماء، وأنت الّذي تُجازي عبادَك بما تعلَمُه فيهم من خير أو شرّ.

تـأكـيـد عيسى أنّـه بلّغ رسالة ربّـه كـما أمـر، وأنّـه بـريءٌ مِن تحريفهم بعد رفعه إليه

❁ الإيضاحُ اللُّغَويُّ والبَلاغِيُّ:

عِلَّةُ فَصلِ قَوْلِ اللهِ تَعَالَى: ﴿مَا قُلْتُ لَهُمْ إِلَّا مَآ أَمَرْتَنِى بِهِۦٓ﴾ عَمَّا قَبْلَهُ:

فُصِلَ قَوْلُ اللّهِ ﷻ: ﴿مَا قُلْتُ لَهُمْ إِلَّا مَآ أَمَرْتَنِى بِهِۦٓ﴾ عَمّا قَبْلَهُ؛ لوقوعِهَ استئنافًا مسوقًا لبيانِ ما صدرَ مِنْهُ ﷺ، حيثُ إنَّه قَدْ أَدْخَلَ

نَـفْـيُ عِـيـسَى ﷺ عَـنْ نَفْسِهِ صُـدُورَ جَمِيعِ الأَقْوَالِ المُغَايِرَةِ لِلْمَأْمُورِ بِهِ

(1) ابن فارس، مقاييس اللّغة، والأزهريّ، تهذيب اللّغة، والزّبيدي، تاج العروس: (وفى).
(2) لجنة من علماء الأزهر، المنتخب في تفسير القرآن الكريم، ص: 170.
(3) ابن فارس، مقاييس اللّغة، وابن منظور، لسان العرب، والزّبيدي، تاج العروس: (رقب).
(4) حسين المهديّ، صيد الأفكار: 2/85.

فيهِ عَدَمَ صدورِ القولِ المذكورِ عَنْهُ - ﴿ءَأَنتَ قُلْتَ لِلنَّاسِ ٱتَّخِذُونِي وَأُمِّيَ إِلَٰهَيْنِ مِن دُونِ ٱللَّهِ﴾ - علَى آكَدِ وجهٍ وأَبْلَغِه؛ وذلك أنَّه نفَى صدورَ جَميعِ الأقوالِ المغايِرَةِ للمأمورِ بِهِ، فانْدَرَجَ فيهِ انتفاءُ صدورِ القولِ المذكورِ عَنْهُ قَبْلُ دخولًا أوَّليًّا[1].

دلالةُ تكرارِ ﴿مَا﴾:

لفظ (ما) له مَعانٍ عِدَّةٌ يُجلّيها السِّياقُ، وتستبين بها الدّلالةُ

تكرَّرت ﴿مَا﴾ في قوله: ﴿مَا قُلْتُ لَهُمْ إِلَّا مَآ أَمَرْتَنِي بِهِۦٓ﴾ مرَّتين؛ مرَّة على أنَّها نافيةٌ، والأُخرى على أنَّها اسمٌ موصولٌ، وهذا من براعة العَربيَّة في استعمال اللَّفظ لمعانٍ عدَّةٍ يُجلّيها السّياقُ، بالإضافة إلى الأثر الصّوتيّ الَّذي يتركُه في التّالي للقرآن، مِن حيث لا يدري، فالاسمُ الموصول (ما) الثّانية تعود على القول في قوله: ﴿مَا قُلْتُ﴾، ودلالتُهما مُترابطةٌ، وتعني نصيَّةَ القول المأمور بتبليغه للنّاس، وأنّها مُطابقةٌ لما قاله تمامًا.

دلالةُ التَّصريحِ بالقول في الآية: ﴿مَا قُلْتُ لَهُمْ إِلَّا مَآ أَمَرْتَنِي بِهِۦٓ﴾:

الإتيانُ بالجوابِ مُوافقاً للسُّؤال من بَلاغة البيان في الآيةِ الكريمةِ

هذا ارتقاءٌ في الجواب، فهو استئنافٌ بمنزلة الجواب الأوَّل، وهو: ما يكون لي أن أقولَ .... إلخ، صرَّح هنا بما قاله؛ لأنَّ الاستفهامَ عن مقاله، والمعنى: ما تجاوزتُ[2]، وقد كانَت "إجابتُه توبيخًا لمَن ادّعى غيرَ إجابته، ودليلًا على أنّ قومَه غيّروا بعده، وبدّلوا، وادّعوا عليه كذبًا وبهتانًا لم يقله. وإنكارُه بعد سؤاله أشدُّ في التّوبيخ، وأبلغُ في التّكذيب"[3].

عِلَّةُ وضْعِ القَولِ مَوضِعَ الأمر في قوله تعالى: ﴿مَا قُلْتُ لَهُمْ إِلَّا مَآ أَمَرْتَنِي بِهِۦٓ﴾:

حُسنُ الأدب في التّعليل، وتبليغُ المسيح عليه السلام ما أُمِر به

الأصلُ في الجُملة الكريمة أن يُقال: ما أمرتُهم إلّا بما أمرتَني به، إلّا أنَّه وضع القول مَوضِع الأمر؛ نُزولًا على موجب الأدب الحَسَن؛

(1) الآلوسي، روح المعاني: 4/64.
(2) ابن عاشور، التّحرير والتّنوير: 7/115.
(3) حجازيّ، التّفسير الواضح: 1/582.

وإنَّما عدل لئلّا يجعلَ نفسَه وربّه آمِرَيْنِ معًا، ودلَّ على أنَّ الأصلَ ما ذكر (أنْ) المفسّرة، ويضاف إلى ذلك أنَّه اختير ﴿أَمَرْتَنِي﴾ على (قلت لي) مُبالغةً في الأدب أيضًا[1]، وفي الجملة مَلمَحٌ مهمٌّ، وهو الإشارة إلى أَن المسيحَ مأمورٌ، وأنَّه لا يقول شيئًا مِن عنده، وإنَّما هو رسولٌ يبلّغ ما أمره به ربُّه، وقد بلَّغ رسالةَ ربِّه[2]، فقال: "لم أقل لهم إلّا ما أمرتني به، بعبادة اللّه ربّي وربّكم، وإنّي عبدٌ من عبادك مثلهم، وكنتُ المراقبَ على أحوالهم، أشهدُ على ما يفعلون، وأمنعُهم منَ القول الباطل، وأطالبُهم بقول الحقّ"[3].

دلالةُ قصْر القَلبِ، في قوله تعالى: ﴿مَا قُلْتُ لَهُمْ إِلَّا مَآ أَمَرْتَنِي بِهِۦٓ﴾:

هذه الجملةُ في الآية الكريمةِ مثالٌ لقَصْر القَلبِ، لا قصرَ الإفراد؛ فإنَّه ليس المرادُ من قول عيسى عليه السلام: لم أزد على ما أمرتني به، بلِ المراد أنَّني قُلت ما أمرتني به، وهذا يقتضي أنَّ قصرَ القَلب ليس فيه نفيٌ لغير المذكور، وليس كذلك، والمراد أنَّني قلتُ ما أمرتني به صحيح، ولا ينافي ذلك أن يكون نفيُ الزّيادة عليه، فهذه هي حقيقةُ القَصر، نعم هو قصرُ قلبٍ لغير ما ذكره، وهو أنَّه واقع في مقابلة قول النَّصارى عنه أنَّه قال: ﴿ءَأَنتَ قُلْتَ لِلنَّاسِ ٱتَّخِذُونِي وَأُمِّيَ إِلَٰهَيْنِ مِن دُونِ ٱللَّهِ﴾، فإنَّ نسبتَهم ذلك إليه، لا تجتمع مع نسبتِهم إليه الاعترافَ بالوحدانيَّة[4].

الطَّاعةُ وحسنُ الأدب مع اللّه عزّ وجلّ، مِن مأمورات الشّرائعِ

سرُّ التَّعبير بأسلوب النَّفي والاستثناءِ في قوله: ﴿مَا قُلْتُ لَهُمْ إِلَّا مَآ أَمَرْتَنِي بِهِۦٓ﴾:

الأسلوبُ الَّذي استعمله عيسى عليه السلام (المُتكلِّم) في نقل المعنى إلى

دعوى ألوهيّة المسيح وأمّه غريبة عجيبةٌ تقتضي توكيدَ نفيها

(1) الرّازيّ، مفاتيح الغيب: 12/466، وأبو حيّان، البحر المحيط: 4/417، والآلوسّي، روح المعاني: 4/64، وابن عاشور، التّحرير والتّنوير: 7/116.
(2) الخطيب، التّفسير القرآنّي للقرآن: 4/84.
(3) الزّحيلّي، التّفسير الوسيط: 1/521.
(4) القزوينيّ، الإيضاح: 3/41، والسّبكّي، عروس الأفراح: 1/412 - 413، والمراغيّ، علوم البلاغة، ص: 157، وأبو زهرة، زهرة التّفاسير: 5/2409.

السّامع هو أسلوبُ النَّفي والاستثناء؛ وعليه لا يتأتَّى هنا تصوُّر حالٍ للمُخاطب؛ لأنَّ عيسى ﷺ، يخاطب ربَّ العزَّة، وقد ألقى الخبر مُؤكَّدًا؛ لأنَّه بصدد الإجابة عن أمرٍ عجيبٍ، ودعوى غريبة، وهي اتِّخاذُه وأمَّه إلهين من دون الله، وهل قال ذلك للنّاس؟ إنَّها دعوى غريبة تقتضي التَّوكيد دفعًا لتلك الغرابة[1]، ومن أجل ذلك جاء القصرُ بالنَّفي والاستثناء، وفضلًا عن ذلك، فإنَّ هناك دلالةً أُخرى يكشف عنها التَّركيبُ، فعيسى ﷺ يقرُّ ويعترفُ بأنَّه عبدٌ مأمور، ولم يقُل لقومه إلّا ما أمره الله تعالى.

دِلَالَةُ المَجَازِ المُرْسَلِ المُرَكَّبِ:

تَكْذِيبُ مَنِ اتَّخَذَ عِيسَى ﷺ وَأُمَّهُ إِلَهَيْنِ مَعْبُودَيْنِ

الجملَةُ في قولِ اللهِ سُبحانَهُ حِكايةً عَنْ عيسَى ﷺ: ﴿مَا قُلْتُ لَهُمْ إِلَّا مَآ أَمَرْتَنِي بِهِۦٓ﴾ مجازٌ مرسَلٌ مركَّبٌ؛ إذِ الجملَةُ خبريَّةٌ، إلّا أنَّها خرجَتْ عن أصلِ دِلالَتِها؛ فَلا يُرادُ بها فائدَةُ الخَبرِ ولا لازِمُها، وإنَّما المقصودُ أحدُ أمرَيْنِ:

أوَّلُهُما: تكذيبُ مَنِ اتَّخذَ عيسَى ﷺ إلهًا معبودًا.

والآخَرُ: الشَّهادَةُ بذلكَ على أُمَّتِهِ فيما أَمَرَهُم بِهِ مِنْ عِبادَةِ اللهِ سُبحانَهُ[2].

دِلَالَةُ ﴿أَنِ﴾ فِي قَوْلِ اللهِ تَعَالَى: ﴿أَنِ ٱعْبُدُواْ ٱللَّهَ رَبِّي وَرَبَّكُمْۚ﴾:

أَثَـرُ دِلَالَاتِ الـحُـرُوفِ فِي تَوْجِيهِ المَعَانِي القُرْآنِيَّةِ

﴿أَنِ﴾ في قَوْلِهِ سُبحانَه: ﴿أَنِ ٱعْبُدُواْ ٱللَّهَ رَبِّي وَرَبَّكُمْۚ﴾ يجوزُ أن تكونَ مخفَّفةً مِنَ الثَّقيلَةِ، واسمُها ضميرُ الشَّأنِ محذوفٌ، ويَجوز أن تَكونَ تفسيريَّةً؛ لتقدُّم ما فيهِ معنَى القولِ دونَ حروفِهِ وهو (أَمَرْتَني)[3]، فالقولُ الذي قالَهُ عيسَى ﷺ هوَ القَوْلُ الذي أَمَرَهُ اللهُ سُبحانَهُ بِقولِهِ[4].

(1) السّامرائي، لمسات بيانيّة، ص: 61 - 62.
(2) الماوردي، النكت والعيون: 2/89.
(3) البقاعي، نظم الدرر: 6/366.
(4) ابن عاشور، التحرير والتنوير: 7/116.

دِلَالَةُ التَّعْبِيرِ بِالِاسْمِ الأَحْسَنِ (الله) فِي قَوْلِ اللهِ تَعَالَى: ﴿أَنِ ٱعْبُدُواْ ٱللَّهَ رَبِّي وَرَبَّكُمْۚ﴾:

ادِّعَاءُ الأُلُوهِيَّةِ لِمَنْ لَمْ يَجْمَعْ صِفَاتِ الجَلَالِ وَالجَمَالِ وَالكَمَالِ اعْتِدَاءٌ عَلَى مَقَامِ الأُلُوهِيَّةِ

عُلِّقَ فعلُ العبادَةِ ﴿ٱعْبُدُواْ﴾ بالاسْمِ الأحسنِ (اللّه) في قولِ اللّه ﷻ: ﴿أَنِ ٱعْبُدُواْ ٱللَّهَ رَبِّي وَرَبَّكُمْۚ﴾، إيماءً إلى عِظَمِ شأنِ العبادَةِ وأنَّ الذي يستحقُّها هوَ الجامِعُ لصفاتِ الجلالِ والجمالِ والكمالِ، فادِّعاؤُها لِمَنْ لَم يجْمَعْ هذه الأوصافَ اعتِداءٌ على مقامِ الألوهيَّةِ[1].

المعنى العامّ لقوله تعالى: ﴿أَنِ ٱعْبُدُواْ ٱللَّهَ رَبِّي وَرَبَّكُمْۚ﴾:

الدَّعْوةُ إلى إخلاص العبوديّة لله تعالى أولى المهامّ في البلاغ عن الله

في الجملة السّامية، أقام اللّه تعالى الدَّليلَ على استحقاقه وحدَه للعبادة؛ أي: أنَّه هو المستحقُّ للعبادة؛ فقال على لسان عيسى عليه السلام: أنَّه هو وحده الَّذي خلقني، فأنا مخلوقٌ، فكيف أكون إلهًا؟! وهو الَّذي خلقكم وحده، فكيف تعبدون غيره؟! وفي هذا التَّعبير أثبتَ وحدانيَّة الخَلْق والتَّكوين، ووحدانيَّةَ الذّات الإلهيّة المُتفرّدة بالجلال، كما أثبتَ تصريحُ اللَّفظ وحدانيَّةَ العبادة، وبراءةَ عيسى عليه السلام ممّا ادَّعوه فيه[2].

نُكْتَةُ البَدَلِ فِي قَوْلِ اللهِ تَعَالَى: ﴿أَنِ ٱعْبُدُواْ ٱللَّهَ رَبِّي وَرَبَّكُمْۚ﴾:

مِنْ طَرَائِقِ القُرْآنِ الِاسْتِدْلَالُ بِتَوْحِيدِ الرُّبُوبِيَّةِ عَلَى تَوْحِيدِ الأُلُوهِيَّةِ

﴿رَبِّي﴾ من قَوْلِ اللّه ﷻ: ﴿أَنِ ٱعْبُدُواْ ٱللَّهَ رَبِّي وَرَبَّكُمْۚ﴾ بدلٌ مِنْ ﴿ٱللَّهَ﴾، ويجوزُ أن يكونَ صفةً لهُ، ونُكْتَةُ البدَلِ أو الصِّفَةِ الإيماءُ إلى أنَّ اللّه سُبحانَهُ تعالَى كما استحقَّ العبادَةَ لذاتِهِ؛ يستحقُّها أيضًا لإنعامِهِ وإحسانِهِ إلى الخَلْقِ[3]، وفيه استدلالٌ بتوحيدِ الرُّبوبيَّةِ على توحيدِ الألوهيَّةِ.

نُكْتَةُ تَقْدِيمِ إِثْبَاتِ رُبُوبِيَّةِ اللهِ تَعَالَى لَهُ عَلَى إِثْبَاتِ رُبُوبِيَّةِ اللهِ سُبْحَانَهُ لَهُمْ:

في قولِ اللّه ﷻ حكايةً عَنْ عيسَى عليه السلام: ﴿أَنِ ٱعْبُدُواْ ٱللَّهَ رَبِّي

(1) البقاعي، نظم الدرر: 6/366.
(2) أبو حيّان، البحر المحيط: 4/417، وأبو زهرة، زهرة التّفاسير: 5/2409.
(3) البقاعي، نظم الدرر: 6/366.

﴿وَرَبَّكُمْۚ﴾ قُدِّم إثباتُ ربوبيَّة الله تعالَى لعيسَى ﷺ علَى إثباتِها لهُمْ؛ لثلاثِ نكاتٍ:

أحدُها: أن يكونَ الكلامُ جاريًا على طريقةِ التَّدَلّي.

ثانيها: أَنْ يُسْتَدَلَّ بربوبيَّةِ اللهِ تعالَى لهُ على ربوبيَّتِه لهم مِنْ بابٍ أَوْلَى وأحْرَى، فيُكونُ قولُهُ بعدُ: ﴿وَرَبَّكُمْۚ﴾ بمنزِلَةِ التَّأكيدِ والتَّقويةِ.

ثالثها: لأنَّ النَّصارَى غَلَوا فيه ﷺ فجعَلوهُ إلهًا، فكان الأنسَبُ إثباتَ كونِهِ مربوبًا قبْلَ إثباتِ كونِهمْ مربوبينَ؛ ردًّا لهذه الفِرْيَةِ العظيمَةِ.

الـرَّدُّ عَـلَى غُـلُوِّ الـنَّـصَـارَى فِي عِـيـسَـى ﷺ نَـاسَـبَـهُ إِثْـبَـاتُ كَوْنِهِ مَرْبُوبًا قَبْلَ إِثْـبَـاتِ كَـوْنِـهِـمْ مَرْبُوبِينَ

سِرُّ تَقْدِيمِ الجَارِّ وَالمَجْرُورِ ﴿عَلَيْهِمْ﴾ في الجملة:

قُدِّمَ الجارُّ والمَجْرورُ ﴿عَلَيْهِمْ﴾ في قَوْلِ اللهِ سُبحانَهُ: ﴿وَكُنتُ عَلَيْهِمْ شَهِيدًا مَّا دُمْتُ فِيهِمْۖ﴾ لإرادَةِ القَصْرِ، أي: إنَّما كانَ عِلْمي بشأنِهم حالَ وجودي بينهم، أمّا بعدَ أن رفَعْتَني إلَيْكَ فلا عِلْمَ لي بما أَحْدَثوه مِنَ الكذِبِ والافْتِراءِ.

اعْـتِـذَارُ عِيسَى ﷺ عَـنْ نَفْسِهِ بِـمَـا يُـؤَكِّـدُ مَـا تَقَدَّمَ نَفْيًا وَإِثْبَاتًا

وَوَجْهُ القَصْرِ في ﴿وَكُنتُ عَلَيْهِمْ شَهِيدًا مَّا دُمْتُ فِيهِمْۖ﴾ أنَّ عيسَى ﷺ لمّا فهِمَ مِنْ سُؤالِ اللهِ ﷻ لهُ أنَّ أتباعَهُ قد غَلَوْا فيه؛ نَزَّه اللهَ سُبحانَهُ مِنْ ذلك، وأخبرَه بما أمرَ قومَهُ بهِ في حقِّ ربِّه ﷻ مِنَ الحقِّ الواجبِ، واعتذَرَ عن نفسِهِ بما يُؤكِّدُ ما تقدَّم نفيًا وإثباتًا، فقال: ﴿وَكُنتُ عَلَيْهِمْ شَهِيدًا مَّا دُمْتُ فِيهِمْۖ﴾[1].

سِرُّ التَّعبير بلفظ ﴿شَهِيدًا﴾ في قوله تعالى: ﴿وَكُنتُ عَلَيْهِمْ شَهِيدًا﴾:

رُسل الله تعالى شـهـداءُ عـلى أممِهم ما داموا فيهم

الشَّهيد في الآية، بمعنى الرَّقيب، كالشّاهد على المشهود عليه؛ أي: (أمنَعُهم من قول ذلك، وأن يتديَّنوا به)، ونسب لنفسه الشّهادةَ؛ لأنّه لا يرى سوى ظاهر أعمالهم، وأَتَى بصيغة (فَعيل) للمُبالغة؛ بمعنى: كثير الحِفظ عليهم، والملازمةِ لهم، و(ما) ظرفيَّة

(1) البقاعي، نظم الدرر: 6/366.

و(دام) تامَّة؛ أي: ما بقيتُ فيهم؛ أي: شهيدًا في الدُّنيا، ويجوز حملُ معنى الشَّهيد على الرُّؤية، ويجوز حملُه على العِلم، ويجوز حملُه على الكلام؛ بمعنى: الشَّهادة، فالشَّهيد من أسماء الصِّفات الحقيقيَّة على جميع التَّقديرات[1].

أثرُ المقابلة والمشاكلة في ثراء المعنى وتكامله:

المشاكلة من مباحث البديع الدّقيقة، ولها أثر مهمّ في هذه الآية

في قوله تعالى: ﴿وَكُنتُ عَلَيْهِمْ شَهِيدًا مَّا دُمْتُ فِيهِمْ﴾، وقوله: ﴿وَأَنتَ عَلَىٰ كُلِّ شَيْءٍ شَهِيدٌ﴾، أسلوبُ مقابلةٍ ومشاكلةٍ[2]، أعطى عمومَ شهادة الله، وإحاطةِ علمه ﷻ في حال وجود عيسى ﷺ، وفي حال غيابه، فجعل عيسى ﷺ ربَّه شاهدًا على ما جرى بينهم بأسلوبِ المدحِ[3].

سِرُّ العدولِ من لفظ (الشَّهيد) إلى لفظ ﴿ٱلرَّقِيبَ﴾ في الآية:

استعمالُ أدقّ الألفاظ لمَا يقتضيه حالُ الكلام

إن قلتَ: إذا كان (الشَّهيد) بمعنى (الرَّقيب)، فلِمَ عَدَلَ منه إلى ﴿ٱلرَّقِيبَ﴾ في قوله: ﴿كُنتَ أَنتَ ٱلرَّقِيبَ عَلَيْهِمْ﴾، مع أنَّه ذيَّل الكلام بقوله: ﴿وَأَنتَ عَلَىٰ كُلِّ شَيْءٍ شَهِيدٌ﴾؟ فالجواب: أنّه قد خولِف بينَ العِبارتين؛ ليميِّز بين الشَّهيدين والرَّقيبين، فكونُه عليه الصَّلاة والسَّلام رقيبًا، ليس كالرَّقيب الَّذي يمنعُ ويُلزم، بل هو كالشّاهد على المشهود عليه، ومنعُه بمجرَّد القول، وأنَّه تعالى هو الَّذي يمنعُ منعَ الإلزام، بنصب الأدلَّة، وإنزال البيِّنات، وإرسال الرُّسل، زِد على ذلك أنَّ الشَّهيد مَن يرى ما يقعُ في محيط حواسّه، ممّا يدانيه ويختلط به، والرَّقيب: مَن يرى من مكانٍ عالٍ، وهو المَرْقَب، حيث

(1) الرّازيّ، مفاتيح الغيب: 12/467، وأبو حيّان، البحر المحيط: 4/419.

(2) المُشاكَلة: المُماثَلة والمضاهاة، وعرّفوها بأنّها: ذكر الشيّء بِلَفظ غَيره، لوُقوعه في صحبته تَحقيقًا، أَو تَقديرًا. السّيوطيّ، مقاليد العلوم، ص: 101، وقيل: "المشاكلة: هي اتّفاق السّيئين في الخاصّة، كما أنّ المشابهةَ اتّفاقهما في الكيْفيّة". الكفويّ، الكلّيّات، ص: 843، وقال الكفويّ أيضًا: "ولا شكّ أنّ المشاكلة من قبيل المجاز، والعلاقة فيها التّقارن في الخيال لا الوقوع في الصّحبة، كما هو المشهور؛ لأنَّ العلاقة مصحّحة للاستعمال الّذي به الوقوع في الصّحبة، ومقدّمة عليها". الكفويّ، الكلّيّات، ص: 844.

(3) نسيبة خميس، الدّرس اللّغويّ في سورة المائدة، ص: 339.

ينكشف له ما لا ينكشف لغيره؛ ولهذا كان التَّعبير في جانب المسيح عليه السلام بالشَّهيد، والتَّعبير في جانب الله بالرَّقيب؛ لكونه الحافظَ الّذي لا يغيب عنه شيء، وهذا تمثيلٌ، ولله ﷻ المثلُ الأعلى[1].

دلالةُ التَّعبير بلفظ: ﴿تَوَفَّيْتَنِي﴾:

وفاةُ عيسى عليه السلام وفاةَ رفعٍ إلى السَّماء

التَّوفّي: هو أَخذُ الشَّيء وافيًا؛ أي: كاملًا، وقد جاء التَّوفّي بهذا المعنى في قوله تعالى: ﴿إِذْ قَالَ ٱللَّهُ يَٰعِيسَىٰٓ إِنِّي مُتَوَفِّيكَ وَرَافِعُكَ إِلَيَّ وَمُطَهِّرُكَ﴾ [آل عمران: 55]، فهو إتمام مدّة إقامة عيسى عليه السلام في الأرض، ولا يصحُّ أن يُحمَل التَّوفّي على الإماتة في هذه الآية[2]؛ لأنَّ إماتةَ عيسى عليه السلام في وقت حصار أعدائه له، ليس فيها ما يسوِّغ الامتنانَ بها، ورفعُه إلى السَّماء جثَّةً هامدةً سُخفٌ منَ القول، وقد نزَّه الله السَّماء أن تكون قبرًا لجثث الموتى، وإن كان الرَّفع بالرّوح فقط، فأيُّ مزيّة لعيسى عليه السلام في ذلك على سائر الأنبياء؟!، والسَّماءُ مُستقرُّ أرواحهم الطّاهرة، فالحقُّ أنَّه عليه السلام رُفِع إلى السَّماء حيًّا بجسده وروحه؛ رحمةً به وتكريمًا له، حيث نجّاه منَ القتل والصّلب، وجعل ذلك آيةً من آياته الّتي يؤتيها مَن يَشاء مِن رسله، والله على كلِّ شيءٍ قدير. وقال الحسن: الوفاة وفاةُ الموت، ووفاةُ النَّوم، ووفاةُ الرَّفع[3].

حُسنُ نظْم الآية وتكامُلِ بنائها، وأثرُ ذلك في قوّة البيان وجمالِه:

دقّةُ اللّفظ القرآنيّ ومناسبتُه لمواضعه في الآيات، يؤكّد سموَّه وإعجازَه

في قوله تعالى: ﴿مَا قُلْتُ لَهُمْ إِلَّا مَآ أَمَرْتَنِي بِهِۦٓ أَنِ ٱعْبُدُوا۟ ٱللَّهَ رَبِّي وَرَبَّكُمْ ۚ وَكُنتُ عَلَيْهِمْ شَهِيدًا مَّا دُمْتُ فِيهِمْ ۖ﴾، ذكر نبيُّ الله عيسى عليه السلام شهادتَه عليهم، وهو حيٌّ قائمٌ برسالته مُؤدٍّ لها على وجهها، وفي قوله تعالى: ﴿فَلَمَّا تَوَفَّيْتَنِي كُنتَ أَنتَ ٱلرَّقِيبَ عَلَيْهِمْ ۚ وَأَنتَ عَلَىٰ كُلِّ

(1) الطّيبيّ، فتوح الغيب: 5/545، والآلوسّي، روح المعاني: 4/66، والخطيب، التّفسير القرآنّي للقرآن: 4/84.

(2) إبراهيم القطّان، تيسير التّفسير، ص: 450.

(3) الرّازيّ، مفاتيح الغيب: 12/466، وأبو حيّان، البحر المحيط: 4/419، وأبو السّعود، إرشاد العقل السّليم: 3/101، والآلوسيّ، روح المعاني: 4/66، والقنّوجيّ، فتح البيان: 4/92، وطنطاويّ، التّفسير الوسيط: 4/351.

﴿شَيۡءٖ شَهِيدٞ﴾، يذكر انتهاء مُهمَّته بوفاته، ويفوِّض أمرهم إلى ربِّهم في ألطف تعبيرٍ وأدَقِّ إشارةٍ[1].

فائدةُ التَّعبير بضمير الفصل ﴿أَنتَ﴾ في قوله تعالى: ﴿كُنتَ أَنتَ ٱلرَّقِيبَ عَلَيۡهِمۡ﴾:

دلائـلُ بلاغيّةٌ قويّةٌ، تتناسب وقوّةَ معنى هذه الجملة القرآنيّة

أضاف استعمالُ ضمير الفصل توكيدًا قويًّا في معنى الجملة، والمعنى: كُنتَ أَنتَ الرَّقيب عليهم وحدك دوني، إذْ تَوَفَّيتَني أَجَلي بينهم، ورفعتَني بعيدًا عنهم، فليس لي رقابَةٌ عليهم[2]، إضافةً إلى ذلك، فإنَّ بِنْيةَ الجملة كلَّها مكوّنةٌ من كلمات قويّة تتناسب وقوّةَ معنى الجملة؛ فقوَّةُ الفعل وفاعلِه في ﴿كُنتَ﴾، والتَّوكيدُ الكامن في ضميرِ الفصلِ ﴿أَنتَ﴾، والتّعريفُ الدّاخل على الاسم ﴿ٱلرَّقِيبَ﴾ الّذي أضاف التَّخصيصَ والقصرَ إلى قوَّة معناه، زد على ذلك معنى الفوقيّة والاستعلاء الّتي تشمل جميع خلقه في: ﴿عَلَيۡهِمۡ﴾، كلُّ ذلك؛ ليصوَّر لنا قدرةَ الله، واطّلاعَه على خلْقه في كلِّ صغيرةٍ وكبيرةٍ.

سِرُّ دخولِ (أل) على كلمة ﴿ٱلرَّقِيبَ﴾:

دلالـــةُ ضمير الـفَـصـل على الـقَـصـر، وكـونِ الـمـقـصـور هـو المقترنَ بـ (أل)

في قوله تعالى: ﴿كُنتَ أَنتَ ٱلرَّقِيبَ عَلَيۡهِمۡ﴾، نلحظ المسندَ ﴿ٱلرَّقِيبَ﴾ قد عُرِّف بـ (أل) الَّتي للجنس، فدلَّ على قَصر الرّقابة لله لا لغيره، والله ﷻ كان ولم يزل رقيبًا عليهم، في جميع الأحوال والأزمان، ولكنْ بتوفّيه عيسى ﷺ، الذي كان شهيدًا عليهم يراقبُهم ويأمرُهم بعبادة الله تعالى، لم يبقَ لهم رقيبٌ إلّا الله تعالى.

وفضلًا عن ذلك، فإنَّ ضميرَ الفَصل مُؤكِّدٌ للدَّلالة على القَصْر، وأنَّ المقصور عليه هو الخالي من (أل)، والمقصورُ هو المُقترن بها؛

(1) أبو زهرة، زهرة التّفاسير: 5/2410.

(2) أبو السّعود، إرشاد العقل السّليم: 3/101.

إذ دلَّ الإسناد على قصْر الجنس الَّذي تحمله (أل)، وتفرغُه في الكلمة المقرنةِ بها على الطَّرف الآخر الخالي مِن (أل)[1].

دِلَالَةُ تَقْدِيمِ الجَارِّ وَالمَجْرُورِ فِي قَوْلِ اللهِ تَعَالَى: ﴿وَأَنتَ عَلَىٰ كُلِّ شَيْءٍ شَهِيدٌ﴾:

اجْتِمَاعُ التَّنَاسُبِ الصَّوْتِيِّ وَالمَعْنَوِيِّ فِي آيِ القُرْآنِ الكَرِيمِ

قُدِّمَ الجارُّ والمَجرورُ في قَوْلِ اللهِ سُبحانَهُ: ﴿وَأَنتَ عَلَىٰ كُلِّ شَيْءٍ شَهِيدٌ﴾ اهتمامًا بعمومِ الأشياءِ التي يندرجُ تَحْتَها مقالَةُ عيسَى عليه السلام وحقيقَةُ دَعْوَتِهِ لقَوْمِهِ، ومراعاةً للتَّناسُبِ الصَّوْتيِّ لفواصلِ الآي[2]؛ فإنَّ خاتِمَةَ الآيةِ قبلَها ﴿عَلَّٰمُ ٱلْغُيُوبِ﴾، وبينَ الحرفَيْنِ تناسُبٌ ظاهِرٌ.

بَرَاعَةُ رَدِّ العَجُزِ عَلَى الصَّدْرِ:

البَلَاغَةُ أَنْ يَكُونَ أَوَّلُ الكَلَامِ دَالًّا عَلَى آخِرِهِ، وَآخِرُهُ مُرْتَبِطًا بِأَوَّلِهِ

في قَوْلِ اللهِ عز وجل: ﴿وَكُنتُ عَلَيْهِمْ شَهِيدًا مَّا دُمْتُ فِيهِمْ فَلَمَّا تَوَفَّيْتَنِي كُنتَ أَنتَ ٱلرَّقِيبَ عَلَيْهِمْ وَأَنتَ عَلَىٰ كُلِّ شَيْءٍ شَهِيدٌ﴾ ردُّ العجُزِ على الصَّدْرِ؛ حيثُ وردَ لفظُ ﴿شَهِيدًا﴾ قَبْلُ، ثُمَّ خُتِمَ الكلامُ بِهِ في قولِهِ: ﴿شَهِيدٌ﴾، وفي هَذا تَقريرٌ وتَوْكيدٌ لاطِّلاعِ اللهِ سُبحانَهُ على الأشياءِ كُلِّها، وفيهِ أَيْضًا شدَّةُ ربْطِ الكلامِ بعضِهِ ببعضٍ؛ إذِ البلاغَةُ أن يكونَ أَوَّلُ الكلامِ دالًّا على آخرِهِ، وآخرُهُ مرتبطًا بأَوَّلِهِ.

دلالةُ الاعتراض التّذييليّ في قوله تعالى: ﴿وَأَنتَ عَلَىٰ كُلِّ شَيْءٍ شَهِيدٌ﴾:

شهادةُ اللهِ على كلِّ شيءٍ؛ لأنَّ الكونَ قائمٌ به

قولُه تعالى: ﴿وَأَنتَ عَلَىٰ كُلِّ شَيْءٍ شَهِيدٌ﴾، جملةٌ تفيدُ الاعتراضَ التّذييليَّ المُقرِّرَ لِما قَبْلَه، وفيه إيذانٌ بأنَّه تعالى كان هو الشهيدَ على الجميع، حين كونِه عليه السلام الشَّهيدَ فيما بينهم، وشِبهُ الجُملة: ﴿عَلَىٰ كُلِّ شَيْءٍ﴾، مُتعلِّق بـ ﴿شَهِيدٌ﴾، وتقديمُه لمراعاةِ الفاصلة[3]، ثمّ إنّ خطاب اللّه بقوله: ﴿وَأَنتَ عَلَىٰ كُلِّ شَيْءٍ شَهِيدٌ﴾؛ أي: أنّك شهيدٌ: "علمًا وسمعًا وبصرًا، فعلمك قد أحاط بالمعلومات،

(1) فيّود، من بلاغة النّظم القرآني، ص: 201 - 202.
(2) الآلوسي، روح المعاني: 4/66.
(3) أبو السُّعود، إرشاد العقل السّليم: 3/102، والآلوسّي، روح المعاني: 4/66.

وسمعُك بالمسموعات، وبصرُك بالمبصَرات، فأنت الّذي تجازي عبادَك بما تعلمُه فيهم من خير وشرّ"[1].

❁ الفُروقُ المُعْجَمِيَّةُ:

القول والكلام:

الكلام: هو الدَّلالةُ والمعنى الكائن في الذّات المُتكلّمة، و"الكلام: اسمُ جنسٍ يقع على القليل والكثير. والكَلِمُ لا يكون أقلَّ من ثلاث كلمات؛ لأنّه جمع كلمة، وعيسى ﷺ كلمة اللّه سبحانه؛ لأنّه لمّا انتفع به في الدّين، كما انتفع بكلامه، سمّي به، كما يُقال: فلان سيف اللّه، وأسد اللّه"[2]، والقَولُ: هو صياغةُ هذا الكلامِ بقالبٍ لغويٍّ عَبر لُغةٍ محدّدة، أو القول: يدلّ على الحكاية، وليس كذلك الكلام[3]، أو القول: "الكلام على التّرتيب، أو كلّ لفظ مَذَلَ - أي سمح - به اللّسانُ تامًّا كان أو ناقصًا، تقول: قال، يقول، قولًا، وقال الحَرالّي: القول إبداءُ صور التّكلّم نظمًا، بمنزلة ائتلاف الصّور المحسوسة جمعًا، فالقول مشهودُ القلب بواسطة الأذن، كما أنّ المحسوسَ مشهودُ القلب بواسطة العين وغيرها"[4].

الرَّبّ والإله:

الرَّبُّ في اللُّغة هو المالك للشَّيء، ويُطلَق على السَّيّد المالك للعَبد، وعلى المُربّي، ولا يُقال (الرَّبّ) مُطلَقًا بغير إضافةٍ لشيءٍ إلّا للّه تعالى، المُتكفِّلِ بمصالح الخلق، أمّا بالإضافة فيُطلَقُ على غير اللّه، كرَبِّ الدّار وربِّ الفرَس. والإلهُ بالتَّعريف اسمٌ للمعبود بحقٍّ، وهو اللّه سبحانه، وإذا ذُكِرَ بدون التَّعريف (إله) كان اسمًا لكلِّ معبودٍ ولو باطلًا. والإلهُ حقُّه ألّا يُجمع، إذ لا معبود سواه، لكنَّ العرب - لاعتقادِهِم أنَّ هاهنا معبوداتٍ - جمعوه فقالوا: الآلهة[5].

الشَّاهدان، والشُّهداء، والشُّهود:

الشَّهادة: خبر قاطع، تقول منه: شهد الرّجل على كذا، وشهده شهودًا: أي: حضره، فهو شاهد. وقوم شهود؛ أي: حضور. والشّهيد: الشّاهد، والجمع: الشّهداء، وأشهدته على

(1) السّعديّ، تيسير الكريم الرّحمن: 1/249.
(2) الجوهريّ، الصّحاح: 5/2024.
(3) العسكريّ، الفروق اللّغويّة، ص: 437 - 438.
(4) الزّبيديّ، تاج العروس: 30/292.
(5) الرّاغب، المفردات: (ربب) و(ألله).

كذا فشهد عليه؛ أي: صار شاهدًا عليه، والشّهيد: القتيل في سبيل الله، وقد استُشهد فلان، والاسم الشّهادة[1]، والشّاهد: اسم فاعل يدلُّ على الفِعل وفاعله، والشَّهيد: صِفةٌ مُشبَّهة تدلُّ على الثُّبوت، وقد دلَّ التَّعبير في الآية الكريمة على أنّ السّياق مُتعلِّقٌ بالرُّسوخ في الشَّهادة، ومعناه: "وكنت شهيدًا على أعمالهم حين كنت حيًّا بينهم، فلمّا توفّيتني كنت أنت الشّاهد الرّقيب عليهم، وأنت على كلّ شيءٍ شهيدٍ"[2].

المُتَوفِّي والمُتَوَفَّى:

للتّوفية في القرآن ثلاثة معانٍ: أوّلها: الموتُ، ومثاله قولُه تعالى: ﴿ٱللَّهُ يَتَوَفَّى ٱلۡأَنفُسَ حِينَ مَوۡتِهَا﴾ [الزّمر: 42]، وثانيها: النّومُ، ومثاله قولُه تعالى: ﴿وَهُوَ ٱلَّذِي يَتَوَفَّىٰكُم بِٱلَّيۡلِ﴾ [الأنعام: 60]، وثالثها: الرّفعُ، ومثاله قولُه تعالى: ﴿فَلَمَّا تَوَفَّيۡتَنِي﴾ [المائدة: 117]، وما يهمّنا هنا معنى الموت والرّفع، وهما مُحتملان في دلالة اللّفظين المختلِفي الصّيغَة، وعليه فإنَّ المُتوفّي اسمُ فاعل، والمُتوفَّى اسمُ مفعول، كقوله تعالى: ﴿ٱللَّهُ يَتَوَفَّى ٱلۡأَنفُسَ حِينَ مَوۡتِهَا﴾، فالإنسان مُتَوَفًّى، ويجوز - في لغة ضعيفة جدًّا - أن نجعلها اسم فاعل مُتَوَفٍّ؛ أي: متوفٍّ أَجله ورزقه؛ أي: قد استوفاه واستكمله، لكنَّ الأوَّل هو الأصحُّ[3].

الرَّقيب والحفيظ:

الرّقيب: تقول: رقبتُ الشّيء أرقبه رقوبًا، إذا رصدتَه[4]. وفي أسماء الله تعالى (الرّقيب)، وهو الحافظ الّذي لا يغيب عنه شيء، فعيل بمعنى فاعل[5]، وأمّا الحفيظ فهو "الموكَّل بالشّيء يحفظه، كالحافظ، يُقال: فلان حفيظ عليكم؛ أي: حافظ. وفي الصّحاح: الحفيظ: المحافظ، ومنه قولُه تعالى: ﴿وَمَآ أَنَا۠ عَلَيۡكُم بِحَفِيظٍ ١٠٤﴾ [الأنعام: 104]، والحفيظ في الأسماء الحسنى: الّذي لا يعزب عن حفظه مثقالُ ذرّة، في السّماوات ولا في الأرض[6]، وللفرق بين اللّفظين، يقولون: إنَّ الرَّقيب هو الَّذي يرقبُك؛ لئلّا يخفى عليه فِعلُك. والحفيظ لا يتضمَّن معنى التَّفتيش عنِ الأمور، والبحث عنها[7].

(1) الجوهريّ، الصّحاح: (شهد).
(2) حومد، أيسر التّفاسير، ص: 787.
(3) ابن عثيمين، الشّرح الممتع: 13/347.
(4) الجوهريّ، الصّحاح: (رقب).
(5) ابن الأثير، النّهاية: (رقب).
(6) الزّبيديّ، تاج العروس: (حفظ).
(7) العسكريّ، الفروق اللّغويّة، ص: 260.

عنوان الكتاب:
موسوعة التفسير البلاغي، المجلد العاشر، سورة المائدة من الآية 107 إلى سورة الأنعام الآية 58
مجمع القرآن الكريم بالشارقة، الشارقة، دولة الإمارات العربية المتحدة
*
التنفيذ والنشر: منشورات القاسمي، الشارقة، دولة الإمارات العربية المتحدة
سنة الطبع: 1445هـ - 2024م
©حقوق الطبع والنشر محفوظة لمنشورات القاسمي
الطبعة الأولى: 2024م
*
الفهرسة الوصفية أثناء النشر:
مكتبة الشارقة العامة، هيئة الشارقة للكتاب، الشارقة، الإمارات العربية المتحدة

227.366
م ق. ت
التفسير البلاغي للقرآن: سورة المائدة من الآية 107 إلى سورة الأنعام الآية 58 [إشراف مجمع القرآن الكريم، قسم الدراسات والبحوث ؛ المدير العلمي امحمد صافي المستغانمي].-
الشارقة، الإمارات العربية المتحدة : منشورات القاسمي، 2024.
مج. 10 ، 804 صفحة؛ 24x17 سم.
ردمك : 978-9948-798-62-0
يشتمل على ارجاعات ببليوجرافية.
مج. 10 : سورة المائدة من الآية 107 إلى سورة الأنعام الآية 58.
1-القرآن - تفاسير نحوية 2- القرآن، بديع 3- القرآن، بلاغة 4- القرآن - سور وآيات 5- القرآن- ألفاظ أ- العنوان ب - مجمع القرآن الكريم (الشارقة، الإمارات العربية المتحدة).
قسم الدراسات والبحوث

الترقيم الدولي : 978-9948-798-62-0
*
إذن طباعة رقم: MC-03-01-7560922 بتاريخ 2023/12/18م،
مكتب تنظيم الإعلام، وزارة الثقافة والشباب، الإمارات العربية المتحدة
*
الفئة العمرية : E
«تم تصنيف وتحديد الفئة العمرية التي تلائم محتوى الكتب وفقاً لنظام التصنيف العمري الصادر عن المجلس الوطني للإعلام»
*
الطباعة: AL Bony Printing Press - Sharjah, UAE
الإخراج الفني: عاصم محمد زكي «النجار»